442

الندوة الصحفية
التي عقدها صاحب الجلالة الملك المعظم
بعد انتهاء مؤتمر القمة العربي الخامس

على إثر انتهاء الجلسة الختامية لمؤتمر القمة العربي الخامس عقد صاحب الجلالة الملك المعظم الحسن الثاني ندوة صحفية تحدث فيها عن المؤتمر، وأجاب جلالته على الأسئلة التي وجهها إليه عدد من الصحفيين.

فقد استهل جلالة الملك ندوته الصحفية قائلا :

أعتقد أنه من غير المفيد الادلاء بتصريح كمقدمة لهذه الندوة، سيما وقد تمكنتم من تتبع خطب الافتتاح والاختتام، واستطعتم ولاشك أن تلاحظوا بأنفسكم ليس فقط تعدد جلسات العمل السرية التي ضمت رؤساء الدول وإنما أيضاً طول هذه الجلسات.

ولقد كان من المقرر أن لا يستغرق هذا المؤتمر سوى يومين، إلا أن خطورة المشاكل التي كان على المؤتمر أن يناقشها ووجهات النظر والأفكار والمقترحات التي تستحق جميعها اهتماماً وعناية بالغين تطلبت إضافة يوم آخر.

أهمية حضور ومشاركة وفد فلسطين :

ومما لاشك فيه أن العنصر الأكثر إثارة والأكثر أهمية على الصعيدين الدولي والعربي الذي برز خلال المؤتمر بحيث ميزه عن مؤتمرات القمة الأخرى ليس هو حضور وفد فلسطين فقط وإنما المعنى الذي أعطاه الوفد الفلسطيني لحضوره ومشاركته.

وقال جلالته : أن الوفد الفلسطيني سيكون سعيداً بإبداء رأيه للصحافيين بصفة مباشرة، وقد وعدت في هذا الصدد السيد عرفات أنني سأبلغكم دعوته للالتقاء بكم بمقر إقامته غداً على الساعة العاشرة صباحاً.

أجوبة جلالته على أسئلة الصحفيين :

ثم أجاب جلالة الملك على أسئلة ممثلي الصحافة الدولية والمحلية الذين تتبعوا أشغال المؤتمر، وأجاب جلالته على سؤال حول التفسير الذي يعطيه جلالته لعدم حضور وفود جنوب اليمن والعراق وسوريا ولعدم صدور أي بيان ختامي : فقال إن غياب وفود العراق وسوريا وجمهورية جنوب اليمن عن الجلسة الختامية يعود لخلافات مذهبية في صفوف الأمة العربية وليس لمجرد اختلاف وجهات النظر المتعلقة بالقضية العربية التي عالجناها خلال هذه الأيام، وكما تعلمون هناك عدة مذاهب وعدة أفكار تصارعت وتتصارع في الشرق الأوسط وهي تعتبر قضية داخلية إقليمية أكثر منها قضية تهم المؤتمر.

حول صدور البيان النهائي :

أما فيما يتعلق بعدم صدور بيان نهائي فيمكن أن يفسر بأنه تم اتخاذ عدد من القرارات وإننا وجدنا أنفسنا أمام أمرين :

أولهما : نظراً لخطورة المواضيع التي نوقشت لم يكن باستطاعتنا بالمرة الاعلان عما قررناه بشأنها.



ثانياً : أمام هذه الحالة فإن أي بيان سيصدر عن المؤتمر لابد وأن يكون خالياً من كل عنصر إيجابي وبذلك لن يعكس اهتمامات ومقررات المؤتمر.

انطباعات عن المؤتمر :

وعن سؤال حول النتائج التي توصل إليها المؤتمر قال جلالة الملك :

إنه لا يمكن التحدث عن نتائج ما، سواء بالنسبة للمدى القريب أو البعيد، فكل ما يمكن التحدث عنه هو الانطباعات والاستنتاجات التي تستخلص من مؤتمر معين، وكما قلت لكم سابقاً فإنه ليست لي صلاحية التحدث باسم ملوك ورؤساء الدول التي شاركت في مؤتمر القمة والذين رأوا أنه ليس من المفيد إصدار بيان عن أشغال مؤتمرهم. أما انطباعاتي فيمكنني أن أحدثكم عنها : يبدو لي أن هذا المؤتمر كان مناسبة لظهور وعي واضح جداً لما يجب أن تكون عليه المسؤوليات بالنسبة للشعوب.

الكلمات والنتائج في الميزان :

ذلك أن عدداً من الكلمات والعبارات كانت تستعمل قبل يونيو 1967 دون أن تؤخذ بعين الاعتبارات العواقب التي تنجم عنها عادة.

وبعد حرب 1967 إلى الآن أخذت الكلمات تستعمل ولله الحمد في إطارها الحقيقي، كما أن النتائج التي ستنجم عن ذلك أصبحت تأخذ اهتمامها الضروري، نتج عن ذلك كله بالطبع أن القرارات اصطبغت بالاتزان وأصبحت ملائمة أكثر من ذي قبل لسياسة واقعية تنسجم في نفس الوقت مع غاية الوصول إلى تحقيق الأهداف العليا للأمة العربية.

تقارب وجهة نظر الجزائر والمغرب.

سئل جلالة الملك في موضوع مواقف المغرب والجزائر فقال جلالته :

هناك بالفعل وجهة نظر متقاربة جداً بين المغرب والجزائر إن لم نقل متماثلة، وخلال ندوتي الصحفية الأخيرة التي عقدتها على إثر انتهاء مؤتمر القمة الاسلامي كنت قد شرحت أن المشكل الفلسطيني ليس مشكلا دينياً، وأنه لا وجود لمشاكل بين المسلمين واليهود، فالمسلمون يؤمنون كما هو معلوم بأن اليهود أهل كتاب سماوي ولهذا فلن يمكن لهم مطلقاً التفكير في القضاء على المسيحيين أو اليهود، والجزائر والمغرب لم يتحدثا أبداً عن حرب إبادة أو تقتيل ولكنهما أرادا أن يبرزا أن هناك أكثر من مليون ونصف من البشر شردوا من وطنهم وأصبحوا يعيشون عيشة غير مرضية ويوجد من بين هؤلاء من مات دون أن يرى بيته من جديد وأن غالبيتهم ولدوا تحت الخيام ولم يعرفوا أبداً ما هو البيت وما هو الجدار أو النافذة أو الحديقة، وأن العدل والحق وكذا تصريح حقوق الانسان يفرض على أولئك الذين يؤثرون على مصير القرن العشرين أن يعكفوا على دراسة هذا المشكل سواء من حيث الانصاف والعدل أو على صعيد قانوني بحت ولهذا فإن الجزائر والمغرب يعتبران أن تسوية المشكل الفلسطيني القائم قد تشكل مفتاح السلام في الشرق الأوسط.

تسوية المشكل الفلسطيني أساسية :

والواقع إنني شخصياً لا أعتقد أن السلام سيستتب في الشرق الأوسط ما لم تتم تسوية من هذا النوع،

وكل من يتناسى ذلك يكون قد أخل بالتزاماته نحو المنطقة ونحو العالم العربي وتناسى في نفس الوقت مصير وحقوق ملايين اللاجئين والمشردين الفلسطينيين، وعلى العكس من ذلك فإننا إذا ما نظرنا إلى المشكل من جانبه الآخر وحاولنا تسويته في إطار دولة جديدة ديمقراطية متعددة الأجناس والأديان، تتعايش فيها الديانات والطوائف حاملة لاسم آخر لا يتسم بالصبغة العنصرية الحاضرة، فإني مقتنع شخصياً بأن مشكلة الشرق الأوسط ستجد حلها المعقول.

الأقطاب كانوا واعين بدورهم :

وأجاب جلالته عن سؤال يتعلق بالدور والمسؤولية التي ترتبت على كل دولة عربية كنتيجة لأعمال مؤتمر القمة العربي الخامس فقال : لا يمكن لي بأي وجه من الوجوه أن أحدد أو أن أقيم المسؤولية لبلد عربي دون بلد عربي وإلا سوف يكون في ذلك تدخل من المغرب في الشؤون الداخلية لذلك البلد أو سوف يكون في ذلك حكم من المغرب على رئيس وفد أو رئيس دولة وهذا لا أرضى به لنفسي كما لا أرضى به من أي أحد يريد أن يحكم علي مثل هذا الحكم، لذا يمكنني أن أقول بكيفية عامة أن جميع الملوك والرؤساء ورؤساء الوفود كانوا واعين بدورهم وكانوا مقدرين للموقف ولا يمكنني هنا إلا أن أشكرهم جميعاً على ما أدوه من خدمة وعمل.

مدلول القوة والقوى :

ورد جلالة العاهل عن سؤال حول النقط الثلاث التي اشتمل عليها جدول أعمال المؤتمر.

1 — حشد القوى العربية في مواجهة العدوان الاسرائيلي.

2 — دعم الثورة الفلسطينية.

3 — دعم الصمود في المناطق المحتلة.

أما فيما يخص النقطة الأولى وهي حشد جميع القوى العربية في مواجهة العدوان الاسرائيلي، فأريد هنا أن أنبه إلى نقطة مهمة، لقد كان من واجب الذين حضروا جدول الأعمال أن يتجنبوا لفظة «قوة» لأن الناس يعتقدون في النطق إنها مكتوبة بالقاف والواو والتاء «القوة» والحالة أن الكلمة في جدول الأعمال القاف والواو والياء، ومدلول الكلمتين يختلف، فالقوة شيء و«القوى» التي هي الطاقات والامكانيات شيء آخر، وقد نتج عن ذلك التباس حتى في تعاليق الصحف في الشرق ولكن والحمد لله فإنه لم يحدث مثل هذا الالتباس في المجلس فأعطينا للفظ القوى مدلوله الواسع وذلك كل حسب طاقته واستطاعته ومجهوداته وإيمانه فإذا كان الايمان مستويا فينا فكل واحد يبذل مجهوداته الخاصة وكفايته ومساعدته، أما عن النقطتين الأخريين فقد قلت عن فلسطين ما قلت في كلمتي الختامية ويعتبر بمثابة بيان مشترك واضح لا غبار عليه.

اتفـاق القاهـرة :

وسئل جلالة الملك المعظم عن الاتفاق الذي وقع بين لبنان وممثلي الفدائيين الفلسطينيين فقال جلالته : لا أريد أن أقول ما نوقش ولست متكلماً باسم المؤتمر، إلا أنني أعلم أن هناك اتفاقاً وقع في القاهرة، وأعلم أن جميع الملتزمين بهذا الاتفاق عازمون على احترام ما التزموا به.

محادثات الدول الكبرى :

وسئل جلالته عما إذا كانت محادثات الدول الأربع الكبرى قد أثيرت خلال المؤتمر وما إذا كانت بعض الدول قد اتخذت مواقف بهذا الصدد فأجاب جلالته :

إن محادثات الدول الأربع الكبرى لم تثر خلال مناقشات المؤتمر، ولكن من المؤكد أن مواقف هؤلاء وأولئك منها كان لها في تفكيرنا وتقديراتنا وفي مقترحاتنا المعروضة، وبالتالي على ما كنا نود أن يأتي به مؤتمرنا في إطار الواقعية.

قدرتنا على الاعتدال والتطرف :

وعن سؤال يتعلق بالاتجاهات المعتدلة والمتطرفة في المؤتمر أجاب جلالة الملك : إنني لا أعرف لماذا تثار كلمة الاعتدال كل ما أريد الحديث عن بلد عربي، كما لو كان العربي غير قادر على الاعتدال، والواقع أنه كلما جرى الحديث عن عربي قيل أنه متوتر الأعصاب، ويتساءل هل أن العربي قادر على الاعتدال ؟ والحقيقة اننا كغيرنا قادرون على أن نكون متوتري الأعصاب وعلى أن نكون معتدلين.

منطلق سياسي هام للقضية :

وسئل صاحب الجلالة الملك المعظم كيف يرى قضية فلسطين بعد المؤتمر فأجاب جلالته :

من الصعوبة في هذا المجال أن يتوفر المرء على ملكة التنبؤ على أنه من الممكن أن نؤكد أن هذا المؤتمر وكذلك مؤتمر القمة الاسلامي يكونان قاعدة أساسية وهامة للقضية الفلسطينية على الصعيد السياسي فهناك الآن حتمية التاريخ ومعرفة أكثر عمقاً للمشكلة، إن علينا نحن الدول العربية المستقلة الذين لنا علاقات مع الغرب أن نشرح القضية الفلسطينية وأن ندافع عنها ونضع رهن إشارتها كل وسائل التعبير التي نتوفر عليها حتى لا يظهر الفلسطينيون في مظهر الذئاب الشرسة شاهرين للسلاح ولكن كأناس قادرين على بلوغ الرشد السياسي ليصبحوا رجال دولة يتحملون المسؤوليات في ميدان المواطنة العالمية.

ورداً عن سؤال آخر قال جلالته :

إن القوى والطاقات العربية ستدعم حسب إمكانيات كل واحد وبصفة خاصة حسب إيمان كل واحد بالقضية التي يدافع عنها.

لم نحدد موعداً لمؤتمر قادم :

وعن سؤال آخر عما إذا كان قد تم تحديد موعد مؤتمر القمة العربي المقبل أجاب جلالته :

لقد علمتنا الأحداث أن نسير معها وعلمتنا كذلك أن الأوضاع الدولية من شأنها أن تتغير بين عشية وضحاها، فلذلك لم نضرب موعداً محدداً لقمة أخرى تاركين لجميع الأعضاء المجتمعين تقييم وتقدير الموقف أو الزمن للقاء آخر على مستوى القمة حتى لا نكون مقيدين بتاريخ ربما سيتقدم الأحداث أو يتأخرها.

هل كان المؤتمر مؤتمر حرب ؟ :

وسئل جلالته عما إذا كان من الممكن اعتبار مؤتمر القمة العربي الخامس مجلس حرب فأجاب جلالته :

إنني أستغرب كثيراً عندما أسمع الحديث عن قمة حرب أو قمة سلام سيما وأن العرب يخوضون حرباً مع إسرائيل منذ زمن طويل ولا أعلم أن هناك اتفاقاً للصلح مع اسرائيل سبق الحديث عنه في أحد مؤتمراتنا السابقة حتى يكون هذا المؤتمر مؤتمر حرب.



إن العرب لا يعترفون باسرائيل، ولهذا فهم في حالة حرب دائمة معها.

إلا أن الظروف التي ينعقد فيها هذا المؤتمر تعطيه على الخصوص صبغة مؤتمر حرب اعتباراً لكون بعض البلدان المشاركة فيه قد احتلت أراضيها بالقوة كما أننا نسمع بين الحين والحين تبادل إطلاق النار وهجومات متكررة من جانب المعتدي.

علاقات البلدان العربية ببعض الدول :

وعن سؤال حول علاقات الدول العربية مع بعض الدول التي تساعد اسرائيل أجاب جلالته :

لم يسبق لبلد عربي أن فرض على بلد آخر سياسة خارجية معينة يجب عليه اتباعها، ولا أملى عليه مع من ينبغي أن يقطع العلاقات أو أن يستمر فيها بل بالعكس توصلنا إلى نتيجة، وبالأخص بعد 1967 عندما توقف ضخ البترول الا وهي أن استمرار العلاقات مع بعض البلدان المسماة بأعداء البلدان العربية هي في الواقع في صالح القضية العربية لا ضدها.

عقدت بالرباط

الثلاثاء 13 شوال 1389 — 23 دجنبر 1969